

تفسير السعدي

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ

تفسير الآيتين 38 و 39: بحيث ألمتنا أمك أن تقدفك في التابوت وقت الرضاع، خوفا من

فرعون، لأنه أمر بذبح أبناء بنى إسرائيل، فأخفته أمه، وخافت عليه خوفا شديدا فقدفته

في التابوت، ثم قذفته في اليم، أي: شط نيل مصر، فأمر الله اليم، أن يلقيه في الساحل،

وقيض أن يأخذه، أعدى الأعداء الله ولموسى، ويترى في أولاده، ويكون قرة عين لمن

رأاه، ولهذا قال: { وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي } فكل من رأاه أحبه { وَلَتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي }

ولسترى على نظري وفي حفظي وكلاءتي، وأي نظر وكفالة أجل وأكمل، من ولاية البر

الرحيم، القادر على إيصال مصالح عبده، ودفع المضار عنه؟! فلا ينتقل من حالة إلى

حالة، إلا والله تعالى هو الذي دبر ذلك لمصلحة موسى، ومن حسن تدبيره، أن موسى لما

وقع في يد عدوه، قلقت أمه قلقا شديدا، وأصبح فؤادها فارغا، وكادت تخبر به، لو لا أن

الله ثبتها وربط على قلبها، ففي هذه الحالة، حرم الله على موسى المراضع، فلا يقبل ثدي

امرأة قط، ليكون مآلها إلى أمه فترضعه، ويكون عندها، مطمئنة ساكنة، قريرة العين،

فجعلوا يعرضون عليه المراضع، فلا يقبل ثديا.